أثر استراتيجية التدبر على حفظ القرآن الكريم في التحصيل الفوري، والمؤجل لدى عينة من طالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة الطفيلة

بسام سالم القوابعة*

* جامعة الطفيلة التقنية _ كلية العلوم التربوية _ كلية الآداب

أثر استراتيجية التدبر على حفظ القرآن الكريم في التحصيل الفوري، والمؤجل لدى عينة من طالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة الطفيلة

الملخص_ *هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر استراتيجية التدبر على حفظ القرآن الكريم في التحصيل الفوري، والتحصيل المؤجل لدى عينة من طالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة الطفيلة وتكونت عينة الدراسة من 56 طالبة من المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة الطفيلة. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باختيار سورة المجادلة لتنفيذ استراتيجية التدبر على حفظ القرآن الكريم، حيث درست المجموعة الضابطة وفق الأسلوب الاعتيادي، ودرست المجموعة التجريبية وفق قواعد تدبر القرآن الكريم، التي وردت في بحث مقدم للمؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم /لمحمد محمود كالو، وتم اختبار الطالبات فور الانتهاء من التجربة، وبعد ثلاثة أسابيع أُعيد الاختبار نفسه للمجموعتين. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الفوري، والمؤجل (الاحتفاظ بالتعلم) بين الطالبات اللواتي درسن حفظ سورة المجادلة وفق استراتيجية التدبر وبين اللواتي درسن سورة المجادلة بالطريقة الاعتيادية لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية التدبر.*

وبناءً عليه يوصي الباحث بما يأتي:

– عقد دورات للمعلمين في المدارس والمشرفين في مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم على تنفيذ استراتيجية التدبر في القرآن الكريم.

– بناء برنامج تعليمي في تدريس القرآن الكريم وفقاً لاستراتيجية التدبر وتطبيقها عبر المراحل التعليمية.

الكلمات المفتاحية: *فاعلية استراتيجية التدبر، حفظ القرآن الكريم، طالبات الصف التاسع الأساسي.*

1. المقدمة

القرآن الكريم هو كلام الله سبحانه وتعالى، أنزله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم وهو معجزته الخالدة، وهو هادي البشرية، ومرشدها ودستورها، وما من شيء يحتاج إليه البشر إلا وبيّنه الله سبحانه وتعالى، وهو مصدر التشريع الأول تُستنبط منه الأحكام والتشريعات والأنظمة التي تُصلح حال البشرية، وهو معين للحكمة لا ينضب، وهو عصمة للإنسان من الوهن والضعف، وحصن يقيه من رياح الشهوات العاتية، وضلال الأفكار والشبهات، قال تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) (الإسراء:82) [1] جاء في تفسير هذه الآية لابن كثير: " يقول تعالى مخبراً عن كتابه الذي أنزله على رسوله محمد صلى اللّه عليه وسلم، إنه شفاء ورحمة للمؤمنين، أي يُذهب ما في القلوب من أمراضٍ، من شك ونفاق، وشرك وزيغ وميل، فالقرآن يشفي من ذلك كله، وهو أيضاً رحمة، يحصل فيها الإيمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه، وليس هذا إلا لمن آمن به وصدّقه، واتبعه، فإنه يكون شفاء في حقه ورحمة، وأما الكافر الظالم نفسه بذلك؛ فلا يزيده سماعه القرآن إلا بعداً وكفراً، والآفة من الكافر لا من القرآن،"، [2].

ولِما للمسلم من الأجر والثواب الذي أُعدَّ له يوم القيامة حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف وإنما ألف حرف ولام حرف وميم حرف) [3]، وقال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلّم: (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتقِ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آيةٍ تقرؤها) [4]. إن تدبر القرآن ضرورة؛ لأنه منهج النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكما قال الإمام مالك: "لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما

صلح به أولها"، فهل صلح أولها إلا بالكتاب والسنة، فالتدبر في معانيهما هو السبيل للإصلاح بهما، وهو السبيل لربط واقع الأمة بالكتاب والسنة، وكما يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه" [5]. ولا تمسك بلا فهم وتدبر [6] بتصرف.

لذا اعتنى به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وعلى ذلك سار السلف الصالح من بعده حيث تابعوه تلاوةً وفهماً وحفظاً وتدبراً وعملاً، عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: "صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ بآية حتى أصبح يركع بها ويسجد بها قال تعالى: (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) (المائدة: 118) [1] فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم التدبر على كثرة التلاوة، فيقرأ آية واحدة فقط في ليلة كاملة، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (كان الرجل فينا إذا تعلم عشر آيات لم يتجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن) [7].

ومع ضعف الأمة في عصورها المتأخرة تراجع الاهتمام بكتاب الله فكان الهجر والجفاء من قبل كثير من المسلمين هجراً ملموساً في أغلب البلدان الإسلامية، حيث يمكث الواحد منهم الأيام بالشهور بل السنين لا ينظر إلى المصحف إلا لحاجة عارضة، وحتى الذين يحفظونه في المدارس، والهيئات المختلفة التي تعنى بالقران الكريم، سرعان ما يتفلت منهم لأن التركيز يكون على تعلم ألفاظه ومبانيه، وحفظ الكم الأكبر من آياته دون فهم نصوصه وتدبرها، يقول ابن مسعود رضي الله عنه: (كُنا في صدر هذه الأمة وكان الرجل من خيار أصحابه – أي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – ما معه إلا السورة من القرآن الكريم، أو شبه ذلك وكان القرآن ثقيلاً عليهم ورُزقوا العمل به، وإن آخر هذه الأمة يُخفف عليهم القرآن حتى يقرأه الصبي والأعمى فلا يعمل به) [8]. ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والمطلوب من القرآن فهم معانيه، والعمل بها، فإن لم تكن هذه همة حافظهِ لم يكن من أهل العلم والدين) [9].

ولن يتسنى هذا – أي ثبات حفظ القرآن الكريم في الصدور – ما لم يُعطَ الحظ الأوفر من الفهم والتدبر، ويعلم الدارس كيف يطبق التوجيهات القرآنية في حياته، ويربط ما تعلمه بواقع أمته.

ولعل هذه الدراسة تكون لبنة متواضعة في صرح هذا العلم الشامخ، والذي يعتبر أحد فروع علوم القرآن الكريم، كما تبرز أهمية الدراسة إلى حاجة الأمة الماسة إلى العناية بكتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم؛ إذ فيهما النجاة من القواصم والفوز والرضوان، فضلا عن أن علاج كثير من مشكلات الأمة وأزماتها إنما يكمن في آيات الكتاب ولا يحتاج منا إلا إلى التدبر والتفكر لاستخراج الجوهر المكنون، من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة وهو بيان أثر استراتيجية التدبر على حفظ القرآن الكريم في التحصيل الفوري والتحصيل المؤجل لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن.

2. مشكلة الدراسة

لقد لاحظ الباحث من خلال تدريسه الجامعي تدني مستوى تحصيل الطلبة بشكل عام، والاحتفاظ بالتعلم لمدة أطول، ومن خلال تدريسه في المؤسسات التي تعنى بالقرآن الكريم لاحظ أيضاً تدني مستوى الطلبة في التحصيل والاحتفاظ بالتعلم، وذلك لعدم فهم النصوص القرآنية وتطبيقها على الواقع والاعتماد على الطرق الاعتيادية في التدريس والتي تعتمد على الحفظ والاستظهار، من هنا جاءت فكرة الدراسة، والغرض منها (بيان أثر استراتيجية التدبر على حفظ القرآن الكريم في التحصيل الفوري، والتحصيل المؤجل لدى عينة من طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظة الطفيلة، لعلها تكون بديلاً مناسباً لتعليم كتاب الله سبحانه تعالى).

أ. أسئلة الدراسة

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: هل هناك فروق في التحصيل الفوري لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم تعزى إلى استراتيجية التدريس(التدريس وفق استراتيجية التدبر والطريقة الاعتيادية)؟

السؤال الثاني: هل هناك فروق في التحصيل المؤجل (ثبات الحفظ) لدى طالبات الصف التاسع في حفظ القرآن الكريم تعزى إلى استراتيجية التدريس (التدريس وفق استراتيجية التدبر، والطريقة الاعتيادية)؟

ب. فروض الدراسة

وللإجابة عن السؤالين صيغت الفرضيتين الآتيتين:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين متوسطات التحصيل الفوري لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم تعزى إلى طريقة التدريس (التدريس وفق استراتيجية التدبر، الطريقة الاعتيادية).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين متوسطات التحصيل المؤجل لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم تعزى إلى طريقة التدريس (التدريس وفق استراتيجية التدبر، الطريقة الاعتيادية).

ج. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في اهتمامها بأسلوب تدريس القرآن الكريم بالتدبر، وهذا الأسلوب يجعل الطلبة يفهمون آي القرآن الكريم، وإنزالها على الواقع وذلك بتطبيقها في جميع المجالات، لذا يأمل الباحث أن تفيد هذه الدراسة في تحقيق الآتي:

- الإسهام في تحسين تعليم القرآن الكريم، وثبات الحفظ لدى المتعلمين.
- عقد دورات من قبل وزارة التربية والتعليم، والهيئات الأخرى من أجل التدريب على التدريس بأسلوب تعليم القرآن الكريم بالتدبر.
- المساعدة في تدريب معلمي التربية الإسلامية في المدارس، والهيئات القائمة على تحفيظ القرآن الكريم على تنفيذ أسلوب تعليم القرآن الكريم وفق استراتيجية التدبر في الميدان.

د. التعريفات الإجرائية

- التدبر: هو التأمل في معانيه من أجل فهم نصوصه فهما صحيحاً، ثم استخراج أحكامه، وإنزالها على الواقع والعمل بها.
- أسلوب تحفيظ القرآن الكريم بالتدبر: أسلوب تدريسي يتبعه المعلم مع طلبته يسير فيه وفق خطوات منهجية منظمة تتمثل في:

1- معرفة اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم، أي قراءة النص المراد تدريسه دون أخطاء لغوية، والتأكد من ذلك من خلال القراءة السليمة للطلبة.

2- الفهم الصحيح للنصوص القرآنية وذلك بالرجوع إلى كتب التفسير التي تناسب المرحلة الدراسية.

3- معرفة أسباب النزول والمناسبات والوقائع؛ لأن الكثير من الآيات القرآنية ارتبط نزولها بمناسبات معينة ولا يمكن أن تُفهم إلا بمعرفة أسباب النزول.

4- إنزال الأحكام الواردة في الآيات الكريمة على واقع الأمة، وقضاياها، ومحاولة تغيير هذا الواقع سلوكاً وعملاً.

- الطريقة الاعتيادية: هي مجموعة النشاطات والإجراءات التعليمية الشائعة لدى معلمي القرآن الكريم والتي تقوم على تحفيظ السورة من خلال تحفيظ السورة كاملة، أو الآيات المراد حفظها من خلال التكرار والترداد، أو تقسيمها إلى أجزاء حتى تحفظ عن ظهر قلب.
- التحصيل: ويعرف إجرائياً في هذه الدراسة: أنه مقدار ما تحقق من الأهداف الخاصة في حفظ سورة المجادلة من القرآن الكريم، ويقاس بالعلامة التي يحصل عليها الطالب على الاختبار التحصيلي الذي سيُعطى لأفراد عينة الدراسة فور الانتهاء من تطبيق الدراسة.
- الاحتفاظ بالتعلم: ويعرف إجرائياً في هذه الدراسة: على أنه مقدار ما تحقق من الأهداف الخاصة في حفظ سورة المجادلة من القرآن الكريم ويقاس بالعلامة التي يحصل عليها الطالب على الاختبار التحصيلي الذي سيُعطى لأفراد عينة الدراسة بعد ثلاثة أسابيع من تطبيق الدراسة.

3. الاطار النظري والدراسات السابقة

الدراسات ذات الصلة:

لم يعثر الباحث على أي دراسة تجريبية تناولت أثر استراتيجية التدبر على حفظ القرآن الكريم في التحصيل الفوري، والمؤجل

مقارنة بالطريقة الاعتيادية في التدريس، إلا أنه تم العثور على بعض الدراسات التي يمكن الإفادة منها في هذه الدراسة والتي تحدثت عن تدبر القرآن الكريم بشكل عام ومن هذه الدراسات:

1- دراسة الجهني [10]:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تدبر القرآن الكريم في تكوين المسؤولية المهنية لدى المعلم، وقيامهم بواجبهم على أتم وجه، وقد اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج الآتية:

- هناك علاقة واضحة وجليه بين تدبر كتاب الله - عز وجل - وفهمه والعمل به وبين تكوين الشعور بالمسؤولية المهنية وتنميته لدى المعلم في جوانبها ومكوناتها المختلفة.

- أظهرت الدراسة أن المسؤولية المهنية للمعلم تتكون من الجوانب الآتية: الجانب العلمي والمعرفي، والجانب الأخلاقي والمسلكي، والجانب التدريسي والأدائي، والجانب التوجيهي والإرشادي للمتعلمين، ولتدبر القرآن الكريم أثر عظيم في إذكاء وتنمية المسؤولية العلمية والخلقية والتدريبية والتوجيهية الملقاة على عاتق المعلم نحو تلاميذه ومهنته.

2- دراسة خلف وفوره [11]:

هدفت هذه الدراسة إلى ضرورة تدبر القرآن الكريم وأهمية ذلك في تطوير مناهج التربية والتعلم في الجامعات الفلسطينية في غزة.

ومن أبرز نتائجها:

- أن القرآن كثيراً ما صرّح بأن الغاية منه التدبر، وإن كانت الغاية من نزوله أبعد وأعظم من ذلك، فتدبر القرآن هو أساس العمل بالقرآن، وتعظيم القرآن ولا يمكن للأمة أن تعبر إلى تلك المراحل العملية من التطبيق والعمل والتحاكم وغيرها إلا عبر جسر التدبر، وقد جاء الأمر بتدبر القرآن في مواضع عدة.

- بينت الدراسة أهمية التدبر بأنه يحقق الامتثال لأمر الله وعدم هجران كتابه والسنة المطهرة، وأنه منهج النبي المربي صلى الله عليه وسلم وهو ضرورة وواجب على كل مسلم، ويحقق الطمأنينة والشفاء والتثبيت.

- كما أوضحت الدراسة وسائل التدبر، وموانع التدبر، وشروطه ومقاييسه.

- أكدت الدراسة أن منهج السلف الصالح كان (القراءة والتدبر والعمل) وأن تدبر القرآن وتعظيمه والعمل به وتطبيقه هو الذي صنع ذلك الجيل القرآني الفريد في مدرسة محمد عليه الصلاة والسلام، والتي خرجت بذلك خير أمة أخرجت للناس.

3- دراسة الحميضي [12]:

هدفت هذه الدراسة إلى أثر معلم القرآن الكريم في تعليم التدبر في المؤسسات التعليمية المختلفة ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

- ينبغي ألا يقتصر دور معلِّم القرآن الكريم على تصحيح التلاوة، وتعليم الأداء، وتحفيظ الآيات فحسب؛ بل ينبغي أن يعتني بتعليم التدبُّر والتأثر بالقرآن.

- هناك وسائل متعددة يمكن أن يأخذ بها معلِّم القرآن الكريم لتربية طلابه على عبادة التدبر، مثل بيان معاني الآيات، وتوضيح الكلمات الغريبة، ومدارسة القرآن مع طلابه، وتعليم آداب التلاوة وغيرها.

- قد لا يتسع وقت الإقراء للقيام بوسائل التدبر على الوجه الأكمل، فينبغي لمعلِّم القرآن الكريم أن يجتهد ويتحين الفرص للعمل بما يتيسر من هذه الوسائل.

4- دراسة محمد [13]:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أسباب نجاح آليات تدبر القرآن الكريم في العلاج النفسي والديني ومعالجة المشكلات المعاصرة ومن أهم نتائجها:

- أن التدبر مبني على ركنين أساسيين لا بد للمتدبر منها: الأول: الركن النظري بالوقوف مع الآيات والتأمل فيها، والثاني: الركن العملي بالتفاعل مع الآيات وقصد الانتفاع والامتثال.

- أن التدبر واجب الأمة كلها لأنه المقصود من إنزال القرآن كما صرحت الآيات بذلك أمراً به وحثاً عليه، وأن التفسير هو واجب بحسب الحاجة إليه لفهم القرآن والعمل به، والناس فيهما مراتب وفقاً لرسوخ إيمانهم وعلمهم.

5- دراسة أسرة [14]:

قامت أسرة بدراسة هدفت إلى استنباط منهجية التدبر في القرآن الكريم، وتطبيقها في التربية العقلية لدى طالبات المرحلة الثانوية، واتبعت أسرة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومن أهم نتائجها: إسهام التدبر في تنمية عدد كبير من القدرات العقلية لدى الطالبات.

6- دراسة الأهدل [15]:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم التدبر ووسائل تربية النَّشء عليها ومن أهم نتائجها:

– ضرورة استفادة معلم القرآن من الأسس النفسية في تعليم التدبر، ومما يحتاجه المعلم أن يكون ملماً بالخصائص النفسية للمتعلمين، وعارفاً باحتياجاتهم ودوافعهم ومشكلاتهم لأن ذلك يعينه على استخدام أفضل الطرق اللازمة للتربية والتعليم، ويشعره بالارتياح في أدائه الوظيفي، ويجعله أقدر على تنظيم خبرات المنهج وحسن توصيلها للمتعلمين.

– في مراعاة الفروق الفردية يتضح دور معلم القرآن في تشجيع جميع المتعلمين على التدبر، مهما كانت مستوياتهم وقدراتهم.

– لكي يزود المعلم طلابه بمهارة التدبر، ينبغي الأخذ بالتدرج، للوصول للمعايشة التربوية والفكرية للآيات، وذلك بأن يتأنى المعلم ويمارس التدرج في تعليمه.

7- دراسة الناصري [16]:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أهمية التدبر في بناء نظريات قرآنية في العلوم الاجتماعية تطبيقات في علم النفس، ومن أهم نتائجها: أن المعلومات عن النفس الإنسانية في القرآن الكريم يمكن أن تشكل نظرية شاملة عن النفس، تعمل المشاهدة والتجريب في توضيحها ووضع تفصيلاتها.

تعقيب على الدراسات ذات الصلة:

بالنظر إلى الدراسات السابقة ومقارنتها مع الدراسة الحالية من حيث طبيعتها وموضوعاتِها والميادين والمباحث المختلفة التي تناولتها، والمنهجية التي اتبعتها، فقد ركزت الدراسات السابقة على موضوعات نذكر منها (أثر المعلم في تعليم تدبر القرآن الكريم، وبعضها ركز على أسباب نجاح آليات القرآن الكريم في العلاج النفسي، وبعضها هدف إلى بيان دور التدبر في بناء نظريات في المجال الاجتماعي والنفسي.....)، أما هذه الدراسة فقد ركزت على أثر استراتيجية التدبر على حفظ القرآن الكريم في التحصيل الفوري، والتحصيل المؤجل لدى عينة من طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظة الطفيلة مقارنة بالطريقة الاعتيادية، وهي الدراسة الأولى حسب علم الباحث التي ركزت على التدبر كاستراتيجية تدريس والتركيز على المتعلم، وتختلف عن الدراسات الأخرى في أنها اتبعت المنهج التجريبي بينما اتبعت الدراسات الأخرى المنهج الوصفي التحليلي في أغلبها، إلا أنها تتفق مع أغلب الدراسات في تحديد مفهوم التدبر، وأهميته في تنمية أبعاد الشخصية (البعد المعرفي، البعد المهاري، البعد العاطفي)، وتتفق معها في كيفية تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم، والسلف الصالح مع التدبر.

4. الطريقة والاجراءات

أ- المادة التعليمية: تشمل المادة التعليمية (سورة المجادلة)، حيث وضعت خطة لتدريس الطالبات وفق استراتيجية تدبر القرآن الكريم من أجل معرفة الاحتفاظ بالتعلم وعدم تفلت القرآن الكريم، كما يحصل مع كثير من الطلبة، أو الذين يحفظون القرآن الكريم من الأفراد بشكل عام، حيث تم تحفيظ الطلبة وفق استراتيجية تدبر القرآن الكريم التي سبق ذكرها في التعريفات الإجرائية الواردة في هذه الدراسة.

ب- الاختبار التحصيلي: اعتمدت نتائج هذه الدراسة على أداة قياس تكونت من اختبار كتابي، وهو عبارة عن كتابة مجموعة من الآيات غيباً (ثلاث آيات من أولها، وأربع آيات من الوسط، وثلاث آيات من آخر السورة) لقياس التحصيل الفوري والاحتفاظ بالتعلم في حفظ القرآن الكريم وتم التأكد من صدق الاختبار بعرض إجراءاته (التي ذُكرت في التعريفات الإجرائية) على مجموعة من المحكمين من أصحاب الاختصاص، ثُمَّ التأكد من ثباته عن طريق ثبات المحكمين حيث يستخدم هذا الشكل من الثبات في حالة الاختبارات الأدائية والمقالية وفق المعادلة الآتية:

وبلغ معامل ثبات المحكمين (90%) وهي قيمة مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

أ. إجراءات الدراسة

– قام الباحث بتقسيم المجموعتين من الطالبات بناءً على نتائج الفصل الدراسي الأول للتأكد من تماثل المستوى التحصيلي للمجموعتين (الضابطة، والتجريبية) قبل البدء بتنفيذ التجربة.

– قام الباحث بتدريب المعلمة على تنفيذ تدريس الطالبات وفق استراتيجية التدبر وفق الخطوات الآتية:

أ– قراءة النص قراءة سليمة من حيث اللغة والأحكام، حيث تم التأكد من ذلك بالنسبة للطالبات.

ب– توضيح بعض المفردات الغامضة وغير المفهومة لدى الطالبات بالرجوع إلى كتب التفسير.

ج– توضيح المعنى الإجمالي للآيات الكريمات وربطها مع بعضها البعض.

د– شرح أسباب النزول والوقائع الواردة في السورة، وهذا مهم لأن الكثير من الآيات ارتبط نزولها بمناسبات ووقائع معينة ولا سبيل لفهمها إلا بمعرفة أسباب النزول.

هـ– إنزال القرآن الكريم على واقع الأمة وقضاياها؛ لأن القرآن الكريم لم ينزل لزمن معين ،بل نزل من أجل العمل به وتطبيقه في كل زمان ومكان، والقرآن الكريم لا يمكن أن يُفهم إلا بإنزاله على واقع الأمة وقضاياها، والذي به تستقيم حياة الأمة وتعود إلى رُشدها.

و– حفظ الآيات الكريمة.

– وقد تم تطبيق الاختبار المذكور على الشعبتين فور الانتهاء من التجربة، وبعد مرور ثلاثة أسابيع أُعيد الاختبار نفسه، وذلك لقياس الاحتفاظ بالتعلم (حفظ القرآن الكريم) ورصدت النتائج وأُجري التحليل الإحصائي المناسب.

المعالجات الإحصائية:

– للتحقق من تكافؤ المجموعات تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحصيل الفصل الدراسي الأول لدى طالبات الصف التاسع الأساسي تبعاً لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة) ولبيان الفروق الإحصائي بين المتوسطات الحسابية تم استخراج اختبار (ت)، والجدول (2) يوضح ذلك.

– تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل الفوري والمؤجل (الاحتفاظ بالتعلم) ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب.

– من أجل الكشف عن مدى فاعلية طريقة التدريس في (التحصيل الفوري والتحصيل المؤجل) لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم تم إيجاد مربع ايتا ($\eta 2$) لقياس حجم الأثر.

ب. منهج الدراسة

اقتضت طبيعة ومتطلبات البحث الحالي استخدام المنهج شبه التجريبي التربوي/ وفقاً تصميم (المجموعتين المتكافئتين، تجريبية – ضابطة)، حيث تدرس المجموعة التجريبية حفظ سورة المجادلة وفق استراتيجية تدبر القرآن الكريم، بينما تدرس المجموعة الضابطة حفظ السورة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية، واستخدم الباحث الاختبار الفوري والمؤجل للمتغير التابع وهو (التحصيل المعرفي في حفظ سورة المجادلة).

ج. حدود الدراسة

– اقتصرت هذه الدراسة على مجموعتين من الصف التاسع الأساسي التابعة لمديرية التربية والتعليم لمحافظة الطفيلة، حيث أجريت الدراسة في بداية الفصل الثاني من العام الدراسي 2014/2013 حيث استمرت الدراسة لمدة شهر، وبعد الانتهاء من التجربة تم اجراء اختبار تحصيلي وبعد ثلاثة أسابيع أعيد الاختبار على المجموعتين لمعرفة الاحتفاظ بالتعلم.

– اقتصرت هذه الدراسة على سورة المجادلة، وذلك لتنوع موضوعاتها، وتعدّ هذه السورة من السور المتوسطة من حيث عدد آياتها، وهي مناسبة لمثل هذه المرحلة الدراسية.

د. عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من ستين طالبة (تم استثناء طالبتين من كل مجموعة بسبب الغياب) موزعة على شعبتين اختيرت

بطريقة عشوائية من المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم/ محافظة الطفيلة والجدول رقم (1) يبين ذلك.

جدول 1

توزيع أفراد وعينة الدراسة وفق المجموع والشعب

المجموعة	عدد الشُعب	عدد الطالبات
التجريبية	1	28
الضابطة	1	28
المجموع	2	56

5. النتائج

حاولت الدراسة التحقق من الفرضيتين بهدف تقصي فاعلية استراتيجية التدبر في التحصيل المباشر والمؤجل في حفظ القرآن الكريم لدى عينة من طالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة الطفيلة وللتأكد من تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" تبعا لمتغير المجموعة على تحصيل الفصل الأول حسب جدول رقم (2).

جدول 2

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" تبعا لمتغير المجموعة على تحصيل الفصل الأول

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التجريبية	28	16.89	2.961	-.437	54	.664
الضابطة	28	17.21	2.529			

يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($a = 0.05$) في المتوسطات الحسابية لتحصيل الفصل الأول تبعا لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، وهذه النتيجة تشير إلى تكافؤ المجموعات.

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات التحصيل الفوري لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم تعزى إلى طريقة التدريس (التدريس وفق استراتيجية التدبر، الطريقة الاعتيادية).

وللتحقق من هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة للتحصيل الفوري لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم تبعا لمتغير طريقة التدريس (التدريس وفق استراتيجية التدبر، والطريقة الاعتيادية)، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول 3

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة للتحصيل الفوري لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم تبعا لمتغير طريقة التدريس (وفق استراتيجية التدبر، والطريقة الاعتيادية)؟

الطريقة	تحصيل الفصل الأول (القبلي)		الامتحان الأول (الفوري)		المتوسط المعدل	العدد
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التدريس بالتدبر	16.89	2.961	10.71	5.844	10.88	28
الطريقة الاعتيادية	17.21	2.529	4.71	4.045	4.55	28
المجموع	17.05	2.733	7.71	5.828	7.71	56

يبين الجدول (3) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة للتحصيل الفوري لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم تبعا لاختلاف فئات متغير طريقة التدريس (استراتيجية التدبر، والطريقة الاعتيادية)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول 4

تحليل التباين الأحادي المصاحب لأثر طريقة التدريس على التحصيل الفوري لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الإحصائي (ف)	الدلالة الإحصائية (ح)	حجم الأثر (η^2)
الاختبار القبلي (المصاحب)	453.447	1	453.447	26.396	.000	.332
الطريقة	560.453	1	560.453	32.625	.000	.381
الخطأ	910.482	53	17.179			
الكلي المعدل	1867.929	55				

يتبين من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α =0.05) تعزى لأثر الطريقة حيث بلغت قيمة ف 32.625 وبدلالة إحصائية 0.000، وجاءت الفروق لصالح الطريقة التجريبية.

وبذلك يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة والتي نصها (توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات التحصيل الفوري لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم تعزى إلى طريقة التدريس (التدريس وفق استراتيجية التدبر، الطريقة الاعتيادية).

ومن أجل الكشف عن مدى فاعلية طريقة التدريس في التحصيل الفوري لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم، تم إيجاد مربع إيتا ($\eta 2$) لقياس حجم الأثر فكان (0.381)، وهذا يعني أن 38.1% من التباين في أداء الطلبة يرجع للبرنامج التدريبي بينما 61.9% يرجع لعوامل أخرى غير متحكم بها.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) بين متوسطات التحصيل المؤجل لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم تعزى إلى طريقة التدريس (التدريس وفق استراتيجية التدبر، الطريقة الاعتيادية).

وللتحقق من هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة للتحصيل المؤجل (ثبات الحفظ) لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم تبعا لمتغير طريقة التدريس (التدريس وفق استراتيجية التدبر، والطريقة الاعتيادية)، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول 5

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة للتحصيل المؤجل لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم تبعا لمتغير طريقة التدريس (التدريس وفق استراتيجية التدبر، والطريقة الاعتيادية)

المجموعة	تحصيل الفصل الأول (القبلي)		الامتحان الأول (الفوري)		المتوسط المعدل	العدد
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
تجريبية	16.89	2.961	10.00	6.154	10.19	28
ضابطة	17.21	2.529	6.39	4.483	6.20	28
المجموع	17.05	2.733	8.20	5.636	8.20	56

يبين الجدول (5) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة للتحصيل المؤجل لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم تبعا لاختلاف فئات متغير طريقة التدريس (التدريس وفق استراتيجية التدبر، والطريقة الاعتيادية)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول 6

تحليل التباين الأحادي المصاحب لأثر طريقة التدريس على التحصيل المؤجل لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الإحصائي (ف)	الدلالة الإحصائية (ح)	حجم الأثر (η^2)
الاختبار القبلي (المصاحب)	564.293	1	564.293	29.881	.000	.361
الطريقة	221.486	1	221.486	11.728	.001	.181
الخطأ	1000.885	53	18.885			
الكلي المعدل	1747.339	55				

يتبين من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α =0.05) تعزى لأثر الطريقة حيث بلغت قيمة ف 11.728 وبدلالة إحصائية 0.001، وجاءت الفروق لصالح الطريقة التجريبية.

وبذلك يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة والتي نصها (توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \geq$ 0.05) بين متوسطات التحصيل المؤجل لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم تعزى إلى طريقة التدريس (التدريس وفق استراتيجية التدبر، الطريقة الاعتيادية).

ومن أجل الكشف عن مدى فاعلية طريقة التدريس في التحصيل المؤجل لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في حفظ القرآن الكريم، تم إيجاد مربع إيتا (η2) لقياس حجم الأثر فكان (0.181)، وهذا يعني أن 18.1% من التباين في أداء الطلبة يرجع للبرنامج التدريبي بينما 80.9% يرجع لعوامل أخرى غير متحكم بها.

6. مناقشة النتائج

تبين من خلال النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الفوري، والمؤجل (الاحتفاظ بالتعلم) بين الطالبات اللواتي درسن حفظ سورة المجادلة وفق استراتيجية التدبر، وبين الطالبات اللواتي درسن سورة المجادلة بالطريقة الاعتيادية لصالح المجموعة التجريبية وهذا يعني أن استراتيجية التدبر حققت تعليماً أفضل في التحصيل وفي الاحتفاظ بالتعلم ولعل ذلك يعود إلى ما يأتي:

إن التدريس وفق استراتيجية التدبر يعمل على إثارة الدافعية للتعلم، فحين يُدرِّس المعلم القرآن الكريم وفق قواعد التدبر يحظى باهتمام المتعلمين، ويتحدى بناءهم المعرفي والثقافي مما يدفع المتعلمين إلى إعمال العقل والنظر في الأمور.

– إن هناك علاقة واضحة بين تدبر كتاب الله سبحانه وتعالى وفهمه والعمل به وبين تكون الشعور بالمسؤولية لدى المعلم والمتعلم.

– إن أسلوب التدبر يعمل على بناء عقلية علمية عند المتعلمين لا تخضع للهوى، ولا تقبل العشوائية، فهي عملية أساسها فهم النصوص وربطها بالواقع.

–لأن العمل وفق استراتيجية التدبر يسهم في عملية التدريس، وتجسير الهوة بين المعارف والمهارات السابقة والجديدة، يتم اختصار عنصر الزمن لتحقيق التعلم المطلوب.

– لتدبر القرآن الكريم أثر عظيم في إذكاء وتنمية المسؤولية العلمية والخُلقية والتدريسية والتوجيهية الملقاة على عاتق المعلم نحو تلاميذه ومهنته، وهذا الشعور يولد لدى الطلبة الاستجابة والتفاعل مع كتاب الله.

– إن التدريس وفق استراتيجية التدبر سيعلم المتعلم كيف يعيش مع معاني القرآن الكريم، والوقفات التفسيرية التدبرية، وأسباب النزول، وهذا يؤدي إلى ربط ما يتعلمه المتعلم بقضايا الأمة، وهذا يؤدي إلى حفظه بشكل أسرع، والاحتفاظ به لمدة أطول.

– يُشعر الطلبة أن التدبر يحقق لهم الامتثال لأمر الله تعالى وهو ضرورة وواجب على كل مسلم، ويحقق الطمأنينة والتثبت وبالنتيجة الرغبة في حفظ الكم الأكبر من الآيات، والاحتفاظ

بها، وهذا بخلاف الحفظ الصم الذي يقوم على حفظ الآيات القرآنية دون فهمها.

– في مراعاة الفروق الفردية يتضح دور معلم القرآن في تشجيع المتعلمين جميعاً على التدبر، مهما كانت مستوياتهم وقدراتهم، فالتدبر ليس خاصاً بالعلماء وكبار طلاب العلم، بل هو ميسر للجميع، ويسهل فعله على كل من له قدرة على التعلم والتفهم.

– غرس العادات التدبرية يؤدي إلى تثبيت السلوك وإتقانه، فمع تكرار ممارسة التدبر يصبح هذا السلوك ثابتاً ومستقراً في النفس، ويبدأ التركيز على غرس عادة التدبر للصغار في فترات التنشئة الاجتماعية النفسية.

– إن التدبر مبني على ركنين أساسيين لا بد للمتدبر منهما: الأول: الركن النظري بالوقوف مع الآيات والتأمل فيها، والثاني: الركن العملي بالتفاعل مع الآيات وقصد الانتفاع والامتثال.

– ضعف فاعلية وسائل التدريس التقليدية السائدة في تحقيق الوعي بكتاب الله وتدبره يؤدي الى سوء الحفظ وعدم الاحتفاظ به لدى الطلبة الدارسين.

– تأكيد فاعلية تطبيق منهجية تدبر القرآن الكريم أكثر من أي آلية أخرى، ثم توظيفها في الدراسة في معالجة الموقف التعليمي المتمثل في الانفصام الحاصل بين النظرية والتطبيق في مقرر تحفيظ القرآن الكريم.

7. التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بما يأتي:

ضرورة استخدام استراتيجية التدبر التي تجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية، وذلك لتحسين تعلم القرآن الكريم، والتي تتصل بحياة الطالب من كل جوانبها.

– عقد دورات للمعلمين في المدارس والمشرفين في مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم على تنفيذ استراتيجية التدبر في القرآن الكريم.

– إجراء المزيد من الدراسات باستخدام أساليب حديثة لتدريس القرآن الكريم.

– بناء برنامج تعليمي في تدريس القرآن الكريم وفقاً لاستراتيجية التدبر وتطبيقها عبر المراحل التعليمية.

المراجع

أ. المراجع العربية

[1] القرآن الكريم

[2] ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: *تفسير القرآن العظيم*، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 4ج.

[3] الألباني، محمد ناصر الدين، 1988م: *صحيح الجامع الصغير وزيادته*، سوريا، دمشق، المكتب الإسلامي، ط3.

[4] أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي، 1952م: *سنن أبي داود*، تعليق الشيخ أحمد سعد علي، القاهرة: مصطفى الحلبي، الطبعة الأولى.

[5] مالك، الإمام مالك بن أنس الأصبحي، 1951م: *موطأ الإمام مالك*، القاهرة، مصطفى الحلبي.

[6] أبي الحسن مقاتل بن سليمان: *تفسير مقاتل بن سليمان*، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.

[7] الذهبي، الإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد، 1996م: *سير أعلام النبلاء*، لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط11.

[8] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، 1968: *جامع البيان عن تأويل أي القرآن*، مصر، مصطفى الحلبي وأولاده، 30ج – ط3.

[9] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر: *الفوائد*، السعودية، جدة: المجمع الفقهي، ط1، 2008م.

[10] الجهني، عبد الرحمن بن علي، 2013م: *تدبر القرآن الكريم ودوره في تكوين المسؤولية المهنية لدى المعلم*، مقدم للمؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم: قطر، الدوحة.

[11] خلف، طلال محمد، وفورة، ناهض صبحي، 2013م: *تدبر القرآن الكريم وتطوير منهاج التربية والتعليم في الجامعات الفلسطينية بغزة*، مقدم للمؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم: قطر، الدوحة.

[12] الحميضي، إبراهيم بن صالح، 2013م: *أثر معلم القرآن الكريم في تعليم التدبر*، مقدم للمؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم: قطر، الدوحة.

[13] محمد، محمود فتوح، 2013م: *أسباب نجاح آليات تدبر القرآن الكريم في العلاج النفسي الديني ومعالجة المشكلات المعاصرة*، مقدم للمؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم: قطر، الدوحة.

[14] أسرة، إيمان زكي، 2009م: *منهجية التدبر في القرآن الكريم وتطبيقاتها في مجال التربية العقلية لطالبات المرحلة الثانوية*، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

[15] الأهدل، هاشم بن علي، 2013م: *معلم القرآن والأسس النفسية في منهج التدبر*، مقدم للمؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم: قطر، الدوحة.

[16] الناصري، فاطمة الزهراء، 2013م: *أهمية التدبر في بناء نظريات قرآنية في العلوم الاجتماعية تطبيقات في علم النفس*، مقدم للمؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم: قطر، الدوحة.

THE EFFECT OF CONTEMPLATION STRATEGY ON MEMORIZING THE HOLY QURAN REGARDING IMMEDIATE AND DELAYED ACHIEVEMENT FOR A SAMPLE OF FEMALE NINTH GRADERS IN TAFILA PROVINCE

Bassam Salem Ahmad AL-Qawab'ah
Tafilah Technical University

Abstract_*This study aims at describing the effect of contemplation strategy on memorizing the holy Quran regarding immediate and delayed achievement for a sample of ninth graders in Tafila Province. The study sample consists of 56 students collected randomly from the schools of the Directorate of Education in the province of Tafila. To achieve the objectives of the study, the researcher chose (Surat Almujadleh), the Argument Verse, to implement the strategy of contemplation on memorizing the Holy Quran. The normal group is taught in a traditional way, and the experimental group is taught in a modern way according to the contemplation of the holly Quran rules. These rules were mentioned in a research presented to the first international conference to contemplate the holly Quran/ for Mohammed Mahmoud Kalou. The students were tested immediately upon completion of the experiment, and they repeated the same test after three weeks for both groups. The study results shows statistically significant differences in immediate and delayed achievement between the students who studied the stability of memorizing the Verse of Argument (Surat Almujadleh) according to contemplation strategy and between the students who studied in the traditionally. The results are for the benefits of the experimental group that studied according to the contemplation strategy*

The researcher recommends:

- Holding workshops for teachers in schools and supervisors in institutions for the memorization of the holy Quran on how to implement the contemplation strategy.

- Constructing an educational program in teaching the holy Quran according to the contemplation strategy, and applying all over educational stages.

Keywords: *memorizing the holy Quran , effect of contemplation strategy, Female Ninth Graders.*